@ 131 @ بعضهم على بعض ، فانطلق رسول اللّه صلى ا عليه وسلم حتى انتهى إليهم ، فقال : (يا فلان ابن فلان ، ويا فلان ابن فلان ، هل وجدتم ما وعدكم اللّه ورسوله حقّا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني اللّه حقّا) ، قال عمر : يا رسول اللّه صلى ا عليه وسلم كيف تكلّم أجسادًا لا أرواح فيها ؟ قال : (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ شيئًا) . حدّثنا هداب بن خالد ، حدّثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك : أن رسول اللّه صلى ا عليه وسلم ترك قلتى بدر ثلاثًا ثم أتاهم ، فقام عليهم فناداهم ، فقال : (يا أبا جهل بن هشام ، يا أُميّة بن خلف ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة ، أليس قد وجدتم ما وعدكم اللّه حقّا ، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقّا) ، فسمع عمر قول النبيّ صلى ا عليه وسلم فقال : يا رسول اللّه كيف يسمعوا وأنّى يجيبوا ، وقد جيفوا ؟ قال : (والذي نفسي بيده ، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا) ، ثم أمر بهم فسحبوا ، فألقوا في قليب بدر . ثم ذكر مسلم بعد هذا رواية أنس عن أبي طلحة ، التي ذكرناها عن البخاري ، فترى هذه الأحاديث الثابتة في الصحيح عن عمر وابنه ، وأنس ، وأبي طلحة رضي اللّه عنهم ، فيها التصريح من النبيّ صلى ا عليه وسلم بأن الأحياء الحاضرين ليسوا بأسمع من أولئك الموتى لما يقوله صلى ا عليه وسلم ، وقد أقسم صلى ا عليه وسلم على ذلك ولم يذكر تخصيصًا ، وقال مسلم رحمه اللّه في (صحيحه) أيضًا : حدّثنا عبد بن حميد ، حدّثنا يونس بن محمد ، حدّثنا شيبان بن عبد الرحمان ، عن قتادة ، حدّثنا أنس بن مالك ، قال : قال نبيّ اللّه صلى ا عليه وسلم : (إن العبد إذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم) ، قال : (يأتيه ملكان فيعقدانه) الحديث ، وفيه تصريح النبيّ صلى ا عليه وسلم بسماع الميّت في قبره قرع النعال ، وهو نصّ صحيح صريح في سماع الموتى ، وظاهره العموم في كل من دفن وتولّى عنه قومه ، كما ترى . .

ومن الأحاديث الدالّة على عموم سماع الموتى ، ما رواه مسلم في صحيحه : حدّثنا يحيى بن يحيى التميمي ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، قال يحيى بن يحيى : أخبرنا ، وقال الآخران : حدّثنا إسماعيل بن جعفر عن شريك ، وهو ابن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة رضي اللّه عنها ، أنّها قالت : كان رسول اللّه صلى ا عليه وسلم كلّما كان ليلتها من رسول اللّه صلى ا عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، فيقول : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غدًا مؤجلون ، وإنا إن شاء اللّه بكم

لاحقون ، اللّـَهمّ اغفر لأهل بقيع الفرقد) ، ولم يقم قتيبة قوله : (وأتاكم ما توعدون) ، وفي رواية في صحيح مسلم عنها ، قالت : كيف أقول لهم يا رسول اللّـَه صلى ا عليه وسلم ؟ قال : (قولي : السلام على أهل